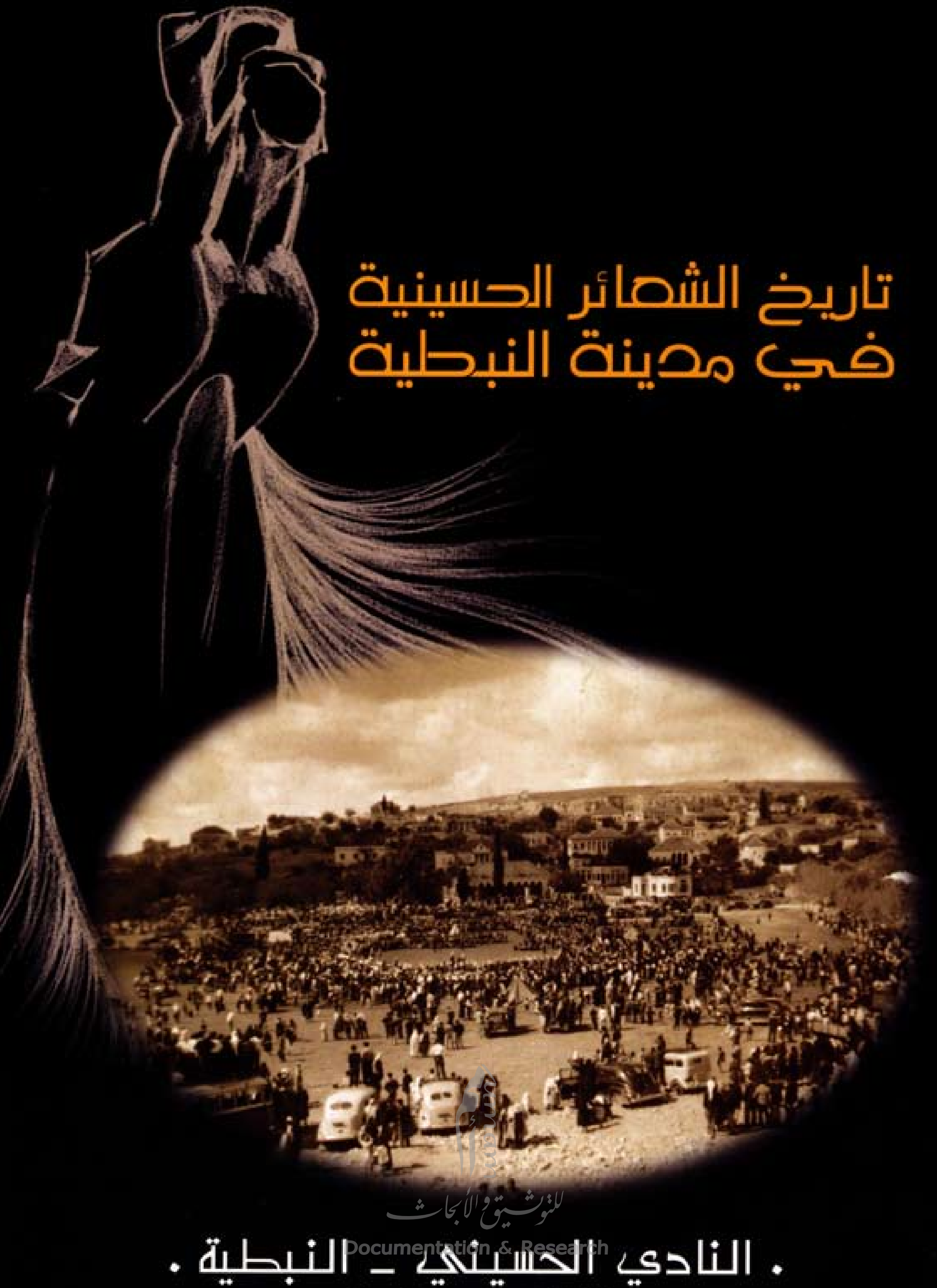


. ١٤٢٦ هج . - ٢٠٠٥ م .


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تاريخ الشعائر الحسينية في مدينة النبطية

. النادي الحسيني - النبطية .

١٤٢٦ هج . - ٢٠٠٥ م .



تاريخ الشعائر الحسينية
في مدينة النبطية

إصدار : النادي الحسيني - النبطية .
لجنة عاشوراء .

إعداد : مهدي صادق - طارق شمس .

الصور من أرشيف العيدين :
كامل جابر و علي مزرعاني .

مع الشكر و التقدير .



مدينة النبطية مطلع القرن الفائت.

من بدايات المظاهر العاشورائية في النبطية (لا تاريخ)



العاشر من محرم في النبطية 1930
- محمد كالوت (أبو محمود) - عبد الحسين ملوم
- الحاج حسن زهري - السيد محمد بدر الدين (الطرطار) .

يعود سبب انتشار التشيع في جبل عامل للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري الذي اختار هذه المنطقة لنشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام كون القرى والبلدات فيها تقع في أماكن وعرة بعيدة عن أعين السلطة .

وقد استطاع شيعة جبل عامل على مد الأيام أن يحافظوا على صلابة عقيدتهم وانتمائهم وذلك من خلال تواصلهم الدائم مع الحوزات العلمية في العراق

وكان الكثر من طلبة العلوم الدينية العامليين يذهبون لتلقي علومهم هناك ومن أبرز هؤلاء الشهيد الأول الذي درس خلال فترة شبابه في مدينة الحلة في العراق وكذلك نجل الشهيد الثاني والشيخ الشاعر إبراهيم يحي العاملي الذي له قصيدة مخطوطة بماء الذهب في مقام الإمام علي (ع) وغيرهم الكثر ممن أثروا بنتاجهم الفكري المذهب الشيعي .



مشهد من عاشوراء في النبطية 1931

من هنا فقد كان لهذا التواصل بين النجف الأشرف وبين جبل عامل أثر واضح في دخول الشعائر الحسينية من لطم وعزاء ومواكب وغيرها إلى المجتمع العاملي.

وكانت هذه الشعائر وحتى بدايات القرن الماضي تمارس بشكل سري بعيداً عن أعين السلطات المتعاقبة (الأموية والعباسية والمملوكية والعثمانية) حيث كانت تعتبر عند هذه السلطات أمراً ممنوعاً يعاقب عليه فاعله إلى حد القتل.

وفي النبطية فقد نقل أن أعين السلطة العثمانية كانت تنتشر في الشوارع وأمام المنازل في أيام عاشوراء لتمنع إقامة المراسم العاشورائية وكان الأهالي يقيمون المجالس الحسينية بشكل سري في الجامع القديم.



اليوم العاشر على البيدر (لا تاريخ).

وفي أواخر العهد العثماني شهدت الشعائر في النبطية تطوراً كبيراً وذلك مع قدوم الشاعر الشيخ عبد الحسين صادق من النجف الأشرف، فقد استغل الشيخ ضعف السلطة العثمانية وانشغالها بالحرب العالمية الأولى فأخرج الشعائر إلى العلن وأدخل إلى الثقافة الشيعية في المنطقة (النادي الحسيني)
حيث بنى النادي الحسيني في النبطية وهو الأول في لبنان وبلاد الشام وذلك في العام ١٩٠٩م.
كما وأقام الشيخ عبد الحسين مسرحية عاشوراء، وكتب نصها وهي لم تكن موجودة في المدينة قبل ذلك فقد كانت تؤدى مقاطع تمثيلية صامتة على شكل مبارزة بين فريقين واحدة تؤدي دور قوم الشمر والأخرى تؤدي دور أصحاب الحسين (ع)
ومع هذا التطور أصبحت النبطية مقصداً للكثيرين الذين كانوا يفدون ليلة العاشر من عمر على ظهور البغال والحمير ليشاركوا بمراسم اليوم التالي وكانوا يبيتون ليلتهم على البيدر أو في بعض البيوت التي كانت تفتح أبوابها للزوار تقرباً إلى أبي عبد الله الحسين (ع).



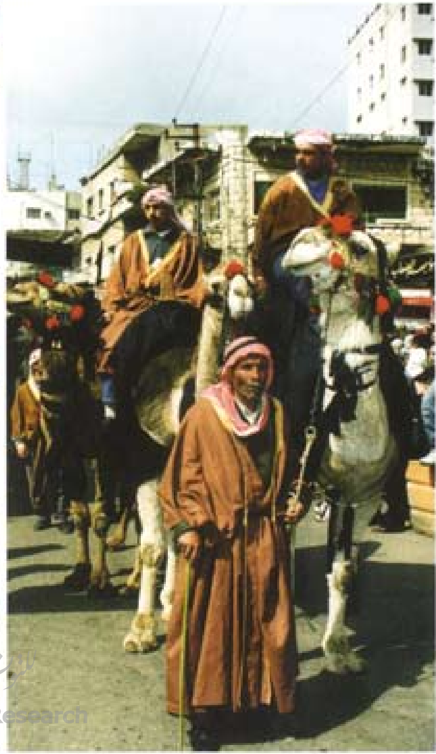


5 أيلول 1952
العاشر من محرم
النبطية

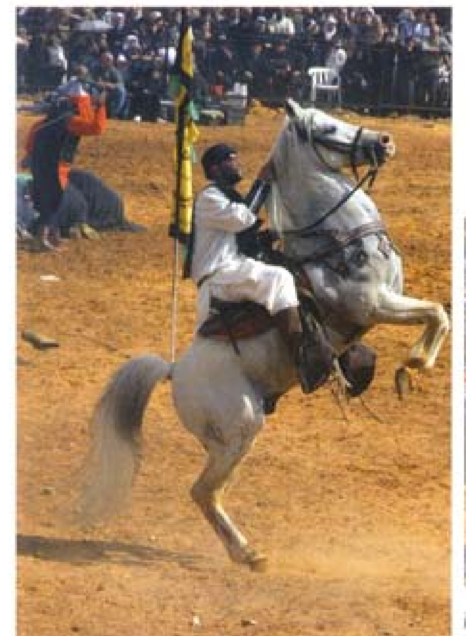
وقد عدل نص المسرحية بعد ذلك على يد المغفور له المقدس الشيخ محمد تقي صادق وهو النص الذي لا يزال يعتمد بمعظمه في مسرحية عاشوراء في النبطية حتى اليوم كما وتعتمده غالبية القرى المحيطة التي أخذت تقوم بتمثيلية عاشوراء.

ومع مرور الأيام أخذ الجمهور العاشورائي يتنامى في النبطية وأصبحت المساحة المخصصة له لمشاهدة المسرحية ضيقة عليه فاعتمد إلى إنشاء مسرح من الباطون على طرف البيدر من الناحية الشرقية من قبل لجنة عاشوراء التي أسست عام ١٩٧٥ في أيام المغفور له الشيخ جعفر صادق. ولجنة عاشوراء كانت عبارة عن جمعية رسمية مؤلفة من مجموعة من أبناء المدينة النبطانيين الحسينيين لتقوم بمهمة تنظيم إحياء الشعائر في النبطية









عاشوراء 2004









وفي العام ٢٠٠٠ أعيدت المسرحية إلى الأرض البيدر مجدداً بعد أن خصصت مدرجات حول الساحة لاستيعاب الجمهور

وفي العام ٢٠٠٣م. جعل الشيخ عبد الحسين صادق لجنة عاشوراء لجنة أهلية شعبية وأسقط عنها الطابع الرسمي وذلك حتى يعمل الجميع كجسم واحد متكامل

وفي الآونة الأخيرة، شهدت عاشوراء في النبطية تطوراً ملحوظاً.

أولاً: من ناحية مسيرة يوم التاسع من محرم حيث ألغيت وبمسعى من إمام المدينة الشيخ عبد الحسين صادق ومعه بعض الأهالي جميع المسيرات الحزبية ودمجت كلها في مسيرة واحدة موحدة استعادت الشكل الروحية الشعبية وغيبت الشعارات الحزبية الخاصة متبنية شعارات وطنية عامة تدعو إلى التوحد والنهوض أمام تحديات العدو بشعارات رائدة نابعة من أقوال ومواقف الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: من حيث مسرحية عاشوراء. فقد شهدت مسرحية عاشوراء في النبطية منذ العام الماضي قفزة نوعية وتحولت إلى عمل فني محترف وعمدت لجنة عاشوراء إلى استقدام أناس مختصين في المسرح من مخرجين وممثلين ومصممي ملابس وسينوغرافيا لإنتاج العمل المسرحي في يوم العاشر وتطمح لجنة عاشوراء من توجهها هذا إلى الخروج بالمسرحية إلى العالم الإسلامي وحتى غير الإسلامي لتعرفهم بطريقة حضارية متقنة على ثورة الإمام الحسين (ع) وعظمتها



هذه هي حكاية النبطية مع عاشوراء، حكاية مدينة عشقت الحسين واعتزت بأن يطلق عليها اسمه، حكاية أناس تعلموا من صبره كيف يصمدون في وجه المحتل.

حكاية ثوار استلهموا من وقفته في كربلاء البطولة في إطلاق شرارة مقاومتهم عام ١٩٨٣. حكاية هؤلاء كلهم حكاية حب صادق وعميق لبطل شهيد قدم نفسه قرباناً لنصرة الدين والحق والحرية هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

تاريخ الشعائر الحسينية في مدينة النبطية

يعود سبب انتشار التشيع في جبل عامل للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري الذي اختار هذه المنطقة لنشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام كون القرى والبلدات فيها تقع في أماكن وعرة بعيدة عن أعين السلطة .

وقد استطاع شيعة جبل عامل عبر الأيام أن يحافظوا على صلابة عقيدتهم وانتمائهم وذلك من خلال تواصلهم الدائم مع الحوزات العلمية في العراق وكان الكثير من طلبة العلوم الدينية العامليين يذهبون لتلقي علومهم هناك ومن أبرز هؤلاء الشهيد الأول الذي درس خلال فترة شبابه في مدينة الحلة في العراق وكذلك نجل الشهيد الثاني و الشيخ الشاعر إبرهيم يحي العاملي الذي له قصيدة مخطوطة بماء الذهب في مقام الإمام علي (ع) وغيرهم الكثير ممن أثروا بنتاجهم الفكري المذهب الشيعي .

من هنا فقد كان لهذا التواصل بين حوزات العراق وبين جبل عامل أثر واضح في دخول الشعائر الحسينية من لطم وعزاء ومواكب وغيرها إلى المجتمع العاملي . وكانت هذه الشعائر وحتى بدايات القرن الماضي تمارس بشكل سري بعيدا عن أعين السلطات المتعاقبة (الأموية والعباسية والمملوكية والعثمانية) حيث كانت تعتبر عند هذه السلطات أمرا ممنوعا يعاقب عليه فاعله إلى حد القتل .

وفي النبطية فقد نقل أن أعين السلطة العثمانية كانت تنتشر في الشوارع وأمام المنازل في أيام عاشوراء لتمنع إقامة المراسم العاشورائية وكان الأهالي يقيمون المجالس الحسينية بشكل سري في الجامع القديم .

وفي أواخر العهد العثماني شهدت الشعائر في النبطية تطورا كبيرا وذلك مع قدوم الشاعر المجتهد الشيخ عبد الحسين صادق من النجف الأشرف ، فقد استغل الشيخ ضعف السلطة العثمانية وانشغالها بالحرب العالمية الأولى فأخرج الشعائر إلى العلن وأدخل إلى الثقافة الشيعية في المنطقة (النادي الحسيني) حيث بنى النادي الحسيني في النبطية وهو الأول في لبنان وبلاد الشام وذلك في العام ١٩٠٩ م.

كما وأقام الشيخ عبد الحسين مسرحية عاشوراء وكتب نصها وهي لم تكن موجودة في المدينة قبل ذلك فقد كانت تؤدى مقاطع تمثيلية صامتة على شكل مبارزة بين فرقتين واحدة تؤدي دور قوم الشمر و الأخرى تؤدي دور اصحاب الحسين (ع).

ومع هذا التطور أصبحت النبطية مقصدا للكثيرين الذين كانوا يفدون ليلة العاشر من الحرم على ظهور البغال والحمير ليشاركوا بمراسم اليوم التالي .

وكانوا يبيتون ليلتهم على البيدر أو في بعض البيوتات التي كانت تفتح أبوابها للزوار تقربا إلى أبي عبد الله الحسين (ع).

وقد عُدّل نص المسرحية بعد ذلك على يد المغفور له المقدس الشيخ محمد تقي صادق وهو النص الذي لا يزال يُعتمد بمعظمه في مسرحية عاشوراء في النبطية

حتى اليوم كما وتعتمده غالبية القرى المحيطة التي أخذت تقوم بتمثيلية عاشوراء .

ومع مرور الأيام أخذ الجمهور العاشورائي يتنامى في النبطية وأصبحت الساحة المخصصة له لمشاهدة المسرحية ضيقة عليه فاعتمد إلى إنشاء مسرح من الباطون على طرف البيدر من الناحية الشرقية من قبل لجنة عاشوراء التي أسست عام ١٩٧٥ في أيام المغفور له الشيخ جعفر صادق . ولجنة عاشوراء كانت عبارة عن جمعية رسمية مؤلفة من مجموعة من أبناء المدينة النبطانيين الحسينيين لتقوم بمهمة تنظيم إحياء الشعائر في النبطية .

وفي العام ٢٠٠٠ أعيدت المسرحية إلى أرض البيدر مجددا بعد أن خصصت مدرجات حول الساحة لاستيعاب الجمهور .

وفي العام ٢٠٠٢م. جعل الشيخ عبد الحسين صادق لجنة عاشوراء لجنة أهلية شعبية وأسقط عنها الطابع الرسمي وذلك حتى يعمل الجميع كجسم واحد متكامل.

وفي الآونة الأخيرة ، شهدت عاشوراء في النبطية تطورا ملحوظا .

أولاً: من ناحية مسيرة يوم التاسع من محرم حيث ألغيت، وبمسعى من إمام المدينة الشيخ عبد الحسين صادق ومعه عموم الأهالي، جميع المسيرات الحزبية ودُمجت كلها في مسيرة واحدة موحدة استعادت النكهة الروحية الشعبية وتجنبت الشعارات الحزبية الخاصة متبنية شعارات وطنية عامة تدعو إلى التوحد والنهوض أمام تحديات العدو بشعارات رائدة نابعة من أقوال ومواقف الإمام الحسين (ع) .

ثانياً: من حيث مسرحية عاشوراء . فقد شهدت مسرحية عاشوراء في النبطية منذ العام الماضي قفزة نوعية وتحولت إلى عمل فني محترف. وعمدت لجنة عاشوراء إلى استقدام أناس مختصين في المسرح من مخرجين وممثلين ومصممي ملابس وسينوغرافيا لإنتاج العمل المسرحي في يوم العاشر.

وتطمح لجنة عاشوراء من توجهها هذا إلى الخروج بالمسرحية إلى العالم الإسلامي وحتى غير الإسلامي لتعرفهم بطريقة حضارية متقنة على ثورة الإمام الحسين (ع) وعظمتها.

هذه هي حكاية النبطية مع عاشوراء ، حكاية مدينة عشقت الحسين واعتزت بأن يطلق عليها إسمه ، حكاية أناس تعلموا من صبره كيف يصمدون في وجه المحتل. حكاية ثوار استلهموا من وقفته في كربلاء البطولة في إطلاق شرارة مقاومتهم عام ١٩٨٢ . حكاية هؤلاء كلهم حكاية حب صاف وعميق لبطل شهيد قدم نفسه قربانا لنصرة الدين والحق والحرية

هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تاريخ الشعائر الحسينية
في مدينة النبطية

إصدار: النادي الحسيني - النبطية.
لجنة عاشوراء.

إعداد: مهدي صادق - الأستاذ طارق شمس.

الصور من أرشيف السيدين:
الأستاذ كامل جابر و الأستاذ علي مزرعاني.

مع الشكر و التقدير.



صورة الغلاف الأول: إحياء ذكرى العاشر من محرم في مدينة النبطية في عام 1952.

صورة الغلاف الثاني: ذكرى عاشوراء سنة 1961 في مدينة النبطية.